د. محمد علي القري ❖

أنت (أشطر) من أمانة مدينة جدة

انت موظف راتبك الشهري سبعة الاف ريال وتحتاج إلى شراء سيارة قيمتها سبعين ألف ريال فماذا تفعل؟ امامك طريقان الاول ان تدخر في كل شهر الفي ريال حتى اذا اكملت ٣٥ شهراً من الصبر والمعاناة صار عندك المبلغ المطلوب لشراء السيارة فتشتريها (ان كانت لاتزال موجودة) والطريقة الثانية ان تشتريها اليوم بثمن مقسط يدفع على ٣٥ شهراً. انت والاف الاذكياء مثلك تختار الطريقة الثانية.

قارن نفسك الآن بأمانة مدينة جدة. تنفذ الامانة مشروعاً مهما في مدينة جدة وهو نفق وكوبري شارع الامير عبدالله. ولا يحتاج مثل هذا المشروع في المعتاد إلى اكثر من سنة واحدة للتنفيذ، وفي (الاجراء السريع) يمكن انجازه في ستة اشهر. ومع ذلك فقد اعلنت الامانة ان التنفيذ سيستغرق ثلاث سنوات. وقياساً على ما تم انجازه حتى الآن (وقد مر على المشروع سنة) فإن الاحتمال الارجح هو خمس سنوات. هذا التأخير ليس سببه (النواحي الفنية) للمشروع و لكن ببساطة لأن تكاليفه قد جرى توزيعها على عدة ميزانيات. وهذا اجراء معتاد. ولكن لماذا لم تفعل الامانة ما يعرفه الفرد العادي، تحصل على التمويل من البنوك فتنجزه في ستة اشهر وتسدد تكاليفه في ثلاث سنوات وبخاصة ان ابواب البنوك مشرعة لمثل هذه المشاريع وبصيغ تمويل اسلامية ايضاً. الجواب لا ادري؟ ربما تقول: ان الفرد يتفوق على الامانة في ان له راتبا شهريا يحوله على البنك فيطمئن البنك إلى تسديده للاقساط في وقتها، والامانة (غير)! الجواب ان للامانة رواتب كثيرة يمكن تحويلها على البنوك منها ايرادات الرسوم التي تحصل عليها من التراخيص واعلانات الشوارع والمخالفات واستثمار الاماكن الترفيهية وغير ذلك فلماذا لم تفعل؟ الجواب: لا أدري!

لعل الامانة كانت مهتمة بالنواحي الفنية للمشروع حريصة على جعله تحفة فنية تليق بهذه المدينة وهذا الموقع المهم، ولم يكن في اعتبارها تكاليف هذا المشروع ونسيت ان الوقت من ذهب.

❖ استاذ الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز.